الانزياح اللغوي وأثره في استنباط الدلالات

دراسة نحوية دلالية

إعداد

عبد الهادي أحمد عبد الحميد غز

دكتوراه في النحو والصرف

ومعلم بوزارة التربية والتعليم المصرية

الملخص:

هذا البحث يدور في دائرة النظريات اللسانية الحديثة والفكر اللغوي عند العرب القدامى. ويدرس الانزياح اللغوي الذي يستوقِف المُتلقي نتيجة مخالفته لقواعد متأصلة لديه، فيضطر للوقوف عليها والبحث في أسرارها؛ كونها شيئًا غيرَ مألوفٍ. ويهدف إلى بيان أن ما عده البعض أخطاءً لُغويةً ظهر أنه عين الإعجاز؛ فالانزياح هو دفع عنيف إلى استكناه الحقيقة وسبر أغوارها.

والانزياح اللغوي له درجات ومستويات، وتختلف درجة تقبل المُتلقي لها، ورغبته في كشف غموضها حسب تمكنه من علوم اللغة ومدى تبحُّرِه فيها، واستشعاره جمالها.

فلولا الانزياح اللغوي في إعراب (الصابئين) في سورة المائدة و(أسباطًا) في سورة الأعراف، ما تعمق الباحثون في استكشاف حقيقتهم على هذا الوجه؛ فهذا دفع لاكتشاف أحوالهم ومعرفة حقيقتهم. وقد وقف النحاة والمفسرون أمام الآية (151) من سورة الأنعام، واجتهدوا في تفسير ذلك اجتهادات كثيرة، ما دفعهم إلى ذلك إلا الانزياح الدلالي؛ كيف يجتمع الفعل (حرّم) مع (ألّا تُشركوا به شيئًا)؟

*قيمة الانزياح تتضح في المفاجأة ودرجتها، وفق مقياس التشبع ومعيار الكفاءة اللغوية.

الكلمات المفتاحية:

الانزياح اللغوي - اللاعقلانية اللغوية - السياسة اللغوية - الصابئون. الأسباط.

Abstract:

This research revolves around modern linguistic theories and linguistic thought among ancient Arabs. He studies the linguistic shift that causes the recipient to stop as a result of violating his inherent rules, so he is forced to stop at them and search for their secrets. It is something unusual. It aims to show that what some considered to be linguistic errors appeared to be the essence of a miracle. Displacement is a violent push to discover the truth and explore its depths.

Linguistic shift has degrees and levels, and the degree of the recipient's acceptance of it and his desire to uncover its mystery varies according to his mastery of linguistic sciences, the extent of his exploration of it, and his perception of its beauty.

Were it not for the linguistic shift in the parsing of "the Sabians" in Surat Al-Ma'idah and "Asbat" in Surat Al-A'raf, the researchers would not have delved deeply into exploring their truth in this way. This is an incentive to discover their conditions and know their truth.

Grammarians and commentators stood before verse (151) of Surat Al-An'am, and they worked hard to explain it, but what prompted them to do so was the semantic shift. How does the verb (forbidden)) combine with (do not associate anything with it)?

***The value of the shift is evident in the surprise and its degree according to the saturation scale and the linguistic proficiency standard.**

Key words:

Linguistic shift - linguistic irrationality - linguistic policy - Sabians - Al-Asbat.

المقدمة:

الحمد لله الذي حَجَّت الألبابَ بدائعُ حِكَمِه، وهَتَفتْ في أسماع العالمينَ ألسنُ أدلَّته، شاهدةً أنه اللهُ الذي لاَ إله إلا هُو، وبعد؛

فموضوع هذا البحث هو الانزياح اللغوي اللاعقلاني الذي يستوقف المُتلقي نتيجة مخالفته لقواعد متأصلة لديه؛ فيضطر للوقوف عليها والبحث في أسرارها؛ كونها شيئًا غيرَ مألوفٍ؛ فالشيء المألوف أو المعتاد أقل جذبًا للانتباه من غير المعهود، وهذه المخالفة المقصودة ليست مخالفة للقواعد [1]. فـ "الانزياح لا يعني في أي حال من أحواله مخالفة القواعد"[2]. والواقع اللغوي، وخصوصًا في القراءات القرآنية [3]، يؤكد أن "مثاليةَ اللغةِ في استخدامها المألوف مثاليةٌ افتراضيةٌ أكثرَ منها تطبيقية واقعية."[4] وهذا ما نسيه المعياريون أو تناسوه؛ "فالمعياريون يعدون ما خرج عن قواعد اللغة المتفق عليها والخاضعة للضوابط المرسومة خطأً صِرْفًا أو نوعًا من اللحن أو الانحراف في أقل تقدير"[5]. وهذا الأمر لا يجوز إطلاقه على علاته؛ فالأمر يختلف اختلاف النص ومدى قداسته، وباختلاف منشئه ومدى تمكنه من لغة العرب.

أهمية البحث: بيان أن ما عده البعض أخطاءً لُغويةً، ظهر أنه عين الإعجاز؛ فالانزياح هو دفع عنيف إلى استكناه الحقيقة وسبر أغوارها.

منهج البحث: المنهج المُتَّبع هو المنهج الوصفي، ويتضمن جمع المادة العلمية، ثم فحصها، ومحاولة الوصول إلى نتيجة علمية خالصة عن طريق تحليل بعض شواهد الانزياح اللغوي اللاعقلاني، وبيان السياسة اللغوية التي يهدف البحث إلى تحقيقها،

---

1) يُنظر: شكري محمد عيّاد، اللغة والإبداع ، مبادئ علم الأسلوب، انترناشونال برس ، 1988م، ص81،85.

2) نبيل علي حسنين، الانزياح معيارًا نقديًا، مجلة اللغة العربية، العدد (25)، جامعة البترا ـــ الأردن، 2010م، ص126.

3) يُنظر للباحث: عُرفية الاستعمال والقصد من المنظور التداولي: دراسة تطبيقية على القراءات القرآنية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد(41)،2022م، ص(329).

4) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، ناشرون، دار نوبار للطباعة، القاهرة،1994م، ص (268).

5) كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، 1998م، ص (255).

وبيان أهدافها والآليات والاستراتيجيات التي تُنَفَّذ بها.

أهداف البحث:

- دراسة الانزياح في أعلى درجاته، وهو الذي يُحدث صدمة لغوية لاعقلانية لدى المتلقي، ومحاولة الوقوف على إعجازه وبلاغته.

- بيان اشتمال مصدر التشريع الأول (القرآن الكريم) على الجماليات الأسلوبية الانزياحية بأنواعها المختلفة.

- رسم سياسة لغوية [1] قائمة على أسس سليمة، وبيان أهدافها والآليات والاستراتيجيات التي تُنَفَّذ بها.

1) راجع: بلال دربالة، السياسة اللغوية (المفهوم والآلية)، مجلة المخبر، الجزائر، العدد العاشر،2014م، ص (333).

المحور الأول:

الانزياح واللاعقلانية اللغوية

مصطلح الانزياح:

حظي مصطلح الانزياح باهتمام كبير لدى اللغويين والبلاغيين؛ فنظرية الانزياح التي يتحدث عنها الغرب ونُبهر بها ماهي إلا بضاعتنا ردت إلينا [1]. وقد كفانا علماؤنا مئونة تحرير المصطلح؛ فلا فائدة من التكرار فيما قُتِل بحثًا، وعلى كلٍّ فالانزياح "خرق السنن"[2]. وقد اختلفت تسميات هذا المصطلح بالنقد الغربي؛ وذلك باختلاف النقاد الذين تعاملوا معه؛ فقد عدّه بول فاليري تجاوزًا، ورولان بارت فضيحة، وتودوروف "شذوذًا"، وجان كوهن "انتهاكًا"، وبتيار إطاحة وثيري " كسرًا"، وسبيتزر " انحرافًا" [3].

والدراسة الأسلوبية هدفها دراسة الانزياح عن اللغة المعيارية [4]. وهذا "يعكس ضرورة البحث عن وسائل خلق المُغايرة والاختلاف في النص الأدبي، وخلق سبل التجدد التي تحقق القيمة الشعرية التي حددها جان كوهن باللامعقول"[5]. ومن المُسلَّم به أن اللغة العربية ليست كأي لغة؛ فلا يحيط بلغة العرب إلا نبي. وعلى هذا "فليس بديهيًّا أن نقرر إن كانت الحقيقة هي ما نعتقده، أو أنها ما هو صحيح في عالم مثالي مطلق"[6].

---

1) انظر: عائشة دوبالة، المشرف: برونة محمد، ظاهرة الانزياح في النقد العربي بين التأصيل اللغوي وتعدد المصطلح، مجلة اللغة العربية (الجزائر)، المجلد (22)، العدد(50)،2020م، ص(510).

2) يوسف وغيلسي، مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، علامات في النقد، مج (19)، ج(64)، صفر1429هـ،2008 م، ص(194).

3) انظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، بيروت 1996م، ص(80).

4) انظر: سامية بن دريس، الأسلوبية الإحصائية لدي سعد مصلوح، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد (50)، ديسمبر2018م، المجلد (ب)، ص (299).

5) شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن، رسالة ماجستير، إعداد: سعاد بولحواش، إشراف: أ.د: محمد رزمان، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات الأجنبية،1432هـ-1433هـ، ص(226).

6) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية ،2007م، ص(132).

اللاعقلانية([1]) اللغوية (ماهيتها):

الصـــدمة التي تحدث نتيجة المقابلة بين لغة النص واللغة المعيارية، وعلى أســاســها يتحدد الانزياح ([2]). واللاعقلانية اللغوية "التي اســتعملها كل من هوميروس وفرجيل وشــكســبيروغيرهم، هي درجة أكبرغموضًــا من العدول اللغوي" ([3])، وكذلك "المصطلح الإسباني (IRRACIONALISMO VERBAL) الذي يترجمه د. عبد الله حمادي بـــ (اللاعقلانية اللغوية)"([4]). ولا أقصــد الغُلُوّوهو: ادّعاء بلوغ لشــيء إلى حد أنَّه غير ممكن عقلًا وعادة، ولا ما عَنْوَن له سيبويه بالمحال، ولا ما وصفه بالقبح ([5]).

وقد ذكر ابن جني أنَّ الكلام في الاطِّراد والشذوذ على أربعة أضرب: ([6])الأول : مطَّرد في القياس والاســتعمال جميعًا. الثاني: مُطَّرِد في القياس، شــاذ في الاســتعمال. الثالث: مُطَّرِد في الاستعمال، شاذ في القياس. الرابع شاذ في القياس والاستعمال جميعًا. ويقول د. تمام حسان عن القسم الثاني: "لا يبدو أنه اســتُعمِل في كلام العرب."، وعن القسم الرابع "لا يرضــاه الاســتعمال ولا القياس، ولكنَّ القســمة المنطقية التي تجري في ظل

---

1) "لا حرج إذا أُريد المبالغة في الصفة أن يُزاد قبل النسب ألف ونون، ولا يصح اعتبارهذا من شواذ النسب أو من أخطاء المحدثين". د. أحمد مختارعمر، أخطاء اللغة العربية المعاصــرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط(2)، 1993م، ص(75).

2) انظر: تركي أحمد الرجا المغيض، اتجاهات النقد الأســلوبي في العصــر الحديث، الانزياح نموذجًا، المؤتمر العلمي الدولي الأول، معالم التجديد في علوم اللغة العربية وآدابها - الزقازيق، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مج(2)، 2009م، ص(1117)، وهاني صــبري آل يونس وســلوى خضــرفتحي الغنيمي، الكفاءة اللغوية وتعيين الانزياح، مجلة التربية والعلم ، الموصل ، المجلد (14)، العدد (4) لسنة 2007م، ص(170).

3) الرؤية النقدية عند عبد الله حمادي في كتابه الشعرية العربية بين الإتباع والابتداع، رسالة ماجستير، إعداد الطالبتين: العماري راوية - بن حامد أســماء، إشــراف: د.علي كرباع، الجمهورية الجزائرية - جامعة الشــهيد لحمة لخضر- الوادي، كلية الآداب واللغات، 1440-1441هـ، ص(55).

4) يوسف وغيلسي، المرجع السابق، ص (199).

5) راجع، جزاء محمد حســن المصــاروة، الاســتعمال اللغوي القبيح: دراســة في الاصــطلاح والاســتعمال، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (25)، صيف (2015م)، ص(120).

6) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ،1952م، ص (97-98).

منطق أرسطو جعلت ابن جني يُورده"[1]. والباحث يرى أنَّ القسمين الثاني والرابع هما محورا البحث؛ فعقول الناس

لا تجد غضاضة فيما ألفته، "أمّا إبداع أي شيء جديد كل الجدة، فينطوي على قدر هائل من الصعوبة"[2]؛ فالخاصية الأسلوبية تُقَدَّر قيمتها بقدر ما تحدثه من مفاجأة تمنح المتلقي طاقات إيحائية ودلالات عميقة [3].

القواعد التي وضعها النحاة، وإن كانت قامت بدور كبير في حفظ اللغة، إلا أن التعامل معها بوصفها نظريات علمية تجريبية ثابتة، أضاع الكثير من تراثنا، وجرّأ البعض على رفض الصحيح المتواتر، وما خرج عن قواعد النحويين أوجبوا أن يُتَّبع فيها السماع لا القياس [4]. ولم يكن الأمر سهلًا فقد تأثر النحاة بالفقه أصوله وفروعه حين تقرر جزيئات النحو، فقد فابن هشام في أثناء حديثه على حذف الفاء الواقعة في خبر (أمَّا) اضطرارًا "افترض اعتراضًا يُوجه إليه بأن الفاء قد حذفت في التنزيل العزيز في قول الله ـ تعالى ـ: "فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ."قال ابن هشام: قلت: الأصل فيقال لهم أكفرتم، فحذف القول استغناءً عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف، ورب شيء يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا كالحاج عن غيره يُصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلَّى أحدٌ عن غيره ابتداءً لم يصح على الصحيح"[5].

الشذوذ اللغوي، وخصوصًا في القراءات القرآنية، يدفعنا للتفكير في قواعد قد يغفلها البعض، رغم أنّ لها وجهًا في العربية؛ علِمَه من علمه وجهله مَنْ جَهِله؛ فالقراءة الشاذة تساعد في توسيع أفق القاعدة اللغوية فتضيف إليها أو تكملها، أو تؤيد لغة من

1) د. تمّام حسَّان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب،1421هـ-2001م، ص (46).

2) ماكس بيروني، ضرورة العلم، ترجمة: وائل أتاسي ود. بسَّام معصراني، مراجعة: د. عدنان الحموي، عالم المعرفة، العدد(245)، مايو1999م، ص(6).

3) انظر: أحمد محمد ويس، وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، مجلة علامات، ج (21)، 6 جمادى الأولى 1417هـ -سبتمبر1999م، ص(302) وعادل حماد القاسمي البلوي، الانزياح في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص (1151).

4) انظر: محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الأطلسي، ط(2)، 1983م، ص (106).

5) محمد إسماعيل المشهداني، التأثر والتأثير بن أصول الفقه أصول النحو، آداب الرافدين العدد (57)، 1431هـ.2010م، ص(74-75).

اللغات أو وجه من الوجوه.([1])، فإننا "نمتلك أحكامًا حدْسية بخصوص التعابير اللغوية والمنظورات المُحددة، ووجهات النظر التي تقدمها لأجل التفسير والتفكير"([2])؛ "فالرؤية الحقيقية مرهونة بتوجيه العناية إلى التراكيب، وخاصة تلك التي تأخذ طابعًا ابتكاريًّا ... فتحدث أمورًا قد لا نألفها في الصحة اللغوية، برغم أنها تقوم بدور رئيس في الأداء النفسي؛ إذ تتيح للألفاظ أن تُفضي بمكنونها في السياق"([3])؛ فالخروج عن القواعد المألوفة أو الشائعة قد يرفضه العقل بداية، كلٌّ حسب تمكنه من قواعد اللغة وحصيلته اللغوية ([4])، لكنه بعد البحث والتمحيص يتبين أن هذا العدول هو عين الإعجاز.

1) راجع: سعيدة محمد صبح، القاعدة اللغوية في ضوء القراءات الشاذة: دراسة تأصيلية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الرابع، العدد الحادي والثلاثون، ص(449و529).

2) نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة: عدنان حسن، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، 2009م، ص(19).

3) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، 1994م، ص(374).

4) راجع: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها ــ مصادرها ــ وسائل تنميتها)، عالم المعرفة، العدد (212)، أغسطس 1996م، ص(50).

المحور الثاني:

الانزياح/ اللاعقلانية اللغوية دراسة تطبيقية

الصدمة اللغوية المقصودة مهمتها تنبيه الذهن لأمور قد يغفل عنها، وهذا لأن "العالم الذي هو موضوع البحث ليس من صنعنا، بل إننا نحن الذين نصنع أخطاءنا وأوهامنا، وكثيرًا ما نجد صعوبة في اكتشاف أننا على خطأ"([1]).

1.قول الله – تعالى -:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" ([2]).

الشبهة اللغوية: مجيء كلمة الصابئين مرفوعة مع كونها معطوفة على منصوب.

أمّا ما رواه الطبري فقال: حدثنا بن حميد قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سأل عائشة عن قوله –تعالى-: "والمقيمين الصلاة" وعن قوله .تعالى : "إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ .."، وعن قوله .تعالى -: "إن هذان لساحران"، فقالت يا بن أختي هذا عمل الكتاب أخطئوا في الكتاب" ([3]).

"فهذه الرواية ضعيفة؛ لأن في سندها ابن حميد وهو كثير المناكير، وكان يتعمد الكذب" ([4]). ولذا أراني لا أتفق مع قول ابن قتيبة: "وليست تخلو هذه الحروف من أن تكون على مذهب من مذاهب أهل الإعراب فيها، أو أن تكون غلطًا من الكاتب، كما ذكرت عائشة ــ رضي الله عنها ــ فإن كانت على مذهب النحويين فليس ههنا لحن بحمد الله - تعالى -، وإن كان خطأ في الكتاب فليس على رسول الله .صلى الله عليه وسلم .جِناية الكاتب في الخط"([5])، كيف يُوجد الخطأ، والله ــ عزوجل ــ تعهد بحفظ كتابه، قال الله .

---

1) برتراند راسل، حكمة الغرب، ترجمة: د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، العدد(72)، ديسمبر1983م، (233/2).

2) [المائدة : 69]

3) الطبري (224هـ-310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، 1424 هـ _ 2003م 7/681،680.

4) عبد الله أبو السعود بدر، تفسير أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها -، دار عالم الكتب ،1416هـ-1996م، ص (123-124).

5) ابن قتيبة (213هـ-276م)، تأويل مُشكل القرآن، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، ص (56-57).

تعالى -: "إنا نحن نزّلنا الذكر و إنا له لَحافِظُون"[1]، وليس للكاتبين ولا لغيرهم في كتاب الله قدر أُنملة.

و ابن قتيبة نفسه يقول :" لو كان القرآن كله ظاهرًا مكشوفًا حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل لبطل التفاضل بين الناس ، وسقطت المحنة وماتت الخواطر."[2]

ولا أدري كيف حدث هذا التناقض في قول الباحث: "القرآن الكريم مُنزّه عن أن يقع فيه لحن بالمعنى المُتبادر إلى الذهن، ولكن ربما كانت هذه المواضع سهوًا أو خطأً عند جمع المصحف" [3]؛ فذيل العبارة يُناقض أولها.

الصابئون: الخارجون، من صبأت النجوم إذا خرجت، وهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرءون الزبور، ويُصلُّون للقبلة"[4]، و"يثبتون الإله المتفرد بخلق العالم، ويتبعون الفضائل على تفاوت بينهم في ذلك" [5]؛ قال وهب بن منبه: "هم قوم يعرفون الله وحده، وليست لهم شريعة يعملون بها، ولم يُحدِثوا كفرًا"[6]؛ "فهم موحدون توحيدًا صريحًا أو مؤوّلًا يُسوّغ القول بأنهم هم الآخرون موحِّدون بشكل من الأشكال"(7).

"من خلال الضباب التاريخي لم تستطع الرؤية العلمية أن تكشف وجه الحق في أمر الصابئين؛ لذا لم يختلف العلماء والمفسرون ورجال البحث العلمي والمؤرخون قدر اختلافهم في شأن الصابئين و تاريخهم"(8)؛ فأمرهم بالنسبة لنا غريب و "إذا أتي بكلام

---

1) الحجر:9.

2) المرجع نفسه، ص(86).

3) أحمد إسماعيل حسن يونس، توجيه بعض ما أُشْكِل إعرابه في القرآن الكريم: دراسة نحْوية، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد (22) ،1439هـ-2018م، (766/1).

4) مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تفسير المُشكل من غريب القرآن، تحقيق: علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف. الرياض، 1406هـ-1985م، ص(28).

5) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، (538/1).

6) ابن كثير (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الدعوة الإسلامية، 1400هـ-1980م،(80/2).

7) محمود بن الشريف، الأديان في القرآن الكريم، عكاظ، المملكة العربية السعودية، ط(5) ،1404هـ-1984م، ص(147).

8) محمود بن الشريف، المرجع السابق، ص(141).

مؤكد بحرف (إنَّ)، و أتي باسم (إنَّ) وخبرها، وأريد أن يعطفوا على اسمها معطوفًا هو غريب في ذلك الحكم جيء بالمعطوف الغريب مرفوعًا؛ ليدلوا بذلك على أنهم أرادوا عطف الجمل لا عطف المفردات، فيقدر السامع خبراً يقدره بحسب سياق الكلام "(1).

وقد شرَّق النحاة وغرَّبوا في إعراب (الصابئين)، والباحث يُخالف "أبا حيان الأندلسي" حين قال: " الوجه الرابع: أن تكون (إنّ) بمعنى(نعم) حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء، فيكون: الصابئون معطوفًا على ما قبله من المرفوع، وهذا ضعيف؛ لأن ثبوت (إنَّ) بمعنى (نعم) فيه خلاف بين النحويين وعلى تقدير ثبوت ذلك من السياق، فتحتاج إلى شيء يتقدمها يكون تصديقًا له، ولا تجيء ابتدائية أولًا لكلام من غير أن تكون جوابًا لكلام سابق"([2]). والسياق يقتضي أن تكون بمعنى (نعم)؛ فقد ورد في أسباب النزول للنيسابوري عن السديّ " إن الذين آمنوا والذين هادوا" الآية. قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي، لما قدم سلمان على رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ جعل يخبر عن عبادتهم واجتهادهم، وقال: يا رسول الله، كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك تبعث نبيًّا. فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم، قال رسول الله. صلى الله عليه وسلم : "يا سلمان هم من أهل النار، فأنزل الله .تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ"، وتلا إلى قوله: " ولا هم يحزنون"([3]).

والسياق اللغوي يؤكد أن الصابئة أصحاب ديانة سماوية توحيدية، لكنهم كغيرهم من أصحاب الديانات ضلت منهم فئات، وثبتت أخرى على الحق؛ فلم يقل الله. جل وعلا ـ: "من يؤمن"، و إنما قال:" من آمن" بصيغة الماضي، وهذا يشير إلى ما حدث من تحريف وبعد عن الأصل ـ والله أعلى وأعلم -. ومن هنا كانت مشكلة المفسرين؛ فقد "كان المُفسِّر مشغولًا على الدوام بالعلاقة بين حريته من جهة ومقتضيات النحو واللغة من جهة ثانية" ([4]). ودليل ذلك قول الواحدي: "أن يضمر خبر (إنَّ)، ويبتدأ (الصابئون)،

---

1) الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، (6/270-271).

2) أبو حيان الأندلسي(ت:745هـ)، تفسير البحر المحيط: دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل، قرظه: أ.د عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية ،1413هـ-1993م، (3/541).

3) النيسابوري، أسباب النزول، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار المنار، القاهرة، 1422هـ-2001م، ص (13).

4) مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، عالم المعرفة، يناير 1995م.

والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا يُرحَمون على قول من قال هم مسلمون، ويعذبون على قول من قال هم كفار" (1).

فلولا الانزياح اللغوي في إعراب الصابئين ما بحث الباحثون في شأنهم؛ فهذا دفع لاكتشاف أحوالهم ومعرفة حقيقتهم.

2.قول الله – تعالى -:"وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (2).

الشبهة اللغوية: مجيء تمييز الاثنتي عشْرة جمعًا على غير المعهود، وهذا يوجهنا إلى الوضعية الاجتماعية الخاطئة المُراد التدخّل فيها وهي:(التعامل مع ما يُعتقد أنه مُخالف للقواعد المتعارف عليها على أنه خطأ لغوي دون مراعاة لقدسية النص.)؛ فـ"كلام الله المجيد يستوعب كل الجماليات الانزياحية" (3)؛ فالتقدير-والله أعلم - وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطًا أممًا . أو وقطعناهم أسباطًا أممًا اثنتي عشرة (4).

السبط ولد الولد، فلو قيل: "قطعناهم اثني عشر سبطًا" لكان المعنى اثني عشر ولد ولد، وليس المُراد ذلك، بل المُراد ــ والله أعلم بمُراده ــ اثنتا عشرة قبيلة أسباطًا، فحذف ما هو المُميَّز حقيقة، وهو القبيلة، و أُقيم صفته وهو أسباطًا مقامه، وأُعرِب بإعرابه"(5).

---

1) الواحدي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، تحقيق: د.محمد بن حمد بن عبد الله المحيميد، أشرف على طباعته وإخراجه: د.عبد العزيز بن بسطام آل سعود، وأ.د: تركي بن سهو العتيبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية -104، (7/475-476).

2) [الأعراف: 160]

3) آفرين زراع - ناديا دادبور، الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح: دراسة وصفية تطبيقية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها - العدد(5)،1390هـ-2011م، ص(38).

4) انظر: البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود) ت:516هـ، تفسير البغوي ــ معالم التنزيل ــ، دار ابن حزم ،1423هـ-2002م، ص(496).

5) شيخ زاده (ت:951هـ)، حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، المطبعة العثمانية ،1415هـ-1999م، (2/376-377).

وإن كنت أتفق مع الباحث القائل بأن أسباط في القرآن الكريم - في غير الآية موضع الدراسة - نبي مفرد، إلا أنني أختلف معه في قوله :"أسباط القرآن الكريم لا يمت بصلة للمعاني اللغوية لسبط سواء كان حفيدًا أو عصًا أو قبيلة أو كثرة أو وفرة وشجرة"(1).

" لفظة أسباط في قصة موسى (عليه السلام) يُراد بها القبائل والجماعات"(2)، "إنما أنَّث اثنتي عشرة على تقدير (أمة)، وتقديره: اثنتا عشْرة أمة، وأسباطًا منصوب على البدل من اثنتي عشرة"(3)، وجوّزوا أن يكون تمييزًا؛ لأنه مفرد تأويلًا؛ فقد ذكروا أنّ السبط مُفردًا ولد الولد أو ولد البنت أو الولد أو القطعة من الشيء"(4).

وقال صاحب الدر المصون: "تقدير الكلام: وقطعناهم فرقاً اثنتي عشرة، فلا يُحتاج حينئذٍ إلى غيره ، وقال آخرون : جَعَل كلَّ واحد من الاثنتي عشرة أسباطًا"(5).

"إنما سُمُّوا أسباطا من عهد موسى -عليه السلام-، ومن حينئذ كانت فيهم النبوة"..... والحاصل أن الغلط في دعوى نبوتهم إنما جاء من ظن أنهم هم الأسباط، وليس كذلك، إنما الأسباط أمة عظيمة، ولو كان المراد بالأسباط أبناء يعقوب لقال سبحانه: "ويعقوب وبنيه"؛ فإنه أبين وأوجز، لكنه عبر سبحانه بذلك إشارة إلى أن النبوة حصلت فيهم من حين تقطيعهم أسباطًا من عهد موسى (عليه السلام) فليحفظ"(6).

3. قال الله –تعالى- :" قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا

1) عمر صالح أسعد جدارة، الأسباط في العهد القديم والقرآن الكريم: دراسة مقارنة، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية .غزة، ص(255).

2) عمر عبد الوهاب محمود، الأسباط في القرآن الكريم، آداب الرافدين العدد (55)، 1429هـ - 2008م، ص(23).

3) أبو البركات بن الأنباري، المرجع السابق، (376/1)

4) الألوسي (ت:127)، روح المعاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ،1415هـ - 1994م (82/5).

5) السمين الحلبي (ت:756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (487/486/5).

6) الآلوسي، المرجع السابق، (376/6).

الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ."([1]).

الشبهة اللغوية: الجمع بين النفي الضمني في (حرَّم)، والنفي في (ألا تُشركوا به شيئًا).

عن عكرمة عن كعب قال: "أول ما نزل من التوراة عشر آيات، وهي العشر التي أُنزلت من آخر الأنعام (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ..إلى آخرها"([2]).

وقف النحاة والمفسرون أمام هذه الآية، كيف يجتمع الفعل (حرّم) مع (ألّا تُشركوا به شيئًا)، واجتهدوا في تفسير ذلك اجتهادات كثيرة منها ([3])، أذكر منها ما أميل إليه وأرتضيه:

* أنَّ المُرادَ مِنَ التَّحْرِيمِ أنْ يَجْعَلَ لَهُ حَرِيمًا مُعَيَّنًا، وذَلِكَ بِأنْ بَيَّنَهُ بَيانًا مَضْبُوطًا مُعَيَّنًا، فَقَوْلُهُ: ﴿أتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكم عَلَيْكُمْ﴾ مَعْناهُ: أتْلُ عَلَيْكم ما بَيَّنَهُ بَيانًا شافِيًا بِحَيْثُ يَجْعَلُ لَهُ حَرِيمًا مُعَيَّنًا، وعَلى هَذا التَّقْرِيرِ فالسُّؤالُ زائِلٌ.

* أنَّ الكَلامَ تَمَّ وانْقَطَعَ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿أتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾، ثُمَّ ابْتَدَأ فَقالَ: ﴿عَلَيْكم ألّا تُشْرِكُوا﴾، وفي هذه الحالة يجوز أن تكون (ما) موصولة أو استفهامية.

*يجوز أن تقف على (عليكم)، ثم تبتدئ بـ (أن لا تشركوا) أي: هو أن لا تشركوا، أي: هو الإشراك: أي المحرم الإشراك و(لا) زيادة.

* طرح اللام قبل (ألا تشركوا به)؛ أي: أبين لكم الحرام؛ لأن لا تشركوا.

* ويجوز أن يكون مجزومًا بلا على النهي.

أن تفسيرية، واسمها ضمير الشأن محذوف.

---

1) الأنعام :151.

2) يوسف محمد العامري، كعب الأحبار ومروياته و أقواله في التفسير: جمعًا ودراسة، ماجستير، إشراف د. محمد بن صالح العتيق، جامعة أم القُرى، كلية الدعوة وأصول الدين،1412هـ-1992م، (1/288).

3) راجع الفخر الرازي (544هـ- 604هـ)، مفاتيح الغيب، دار الفكر، 1401هـ-1981م ،(13/244)، والطبرسي، مجمع البيان، دار المرتضى ، بيروت ، 1427هـ-2006م ،(4/144).

* أنْ تَكُونَ "أنْ" في قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ مُفَسِّرَةً بِمَعْنى: أيْ، وتَقْدِيرُ الآيَةِ: أتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكم عَلَيْكم، أيْ لا تُشْرِكُوا، أيْ ذَلِكَ التَّحْرِيمُ هو قَوْلُهُ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ .يؤكد ذلك أن الآيات السابقة تتحدث عن الشرك .والله أعلى وأعلم -.

ولله در الطبري حين قال: "وإن شئت جعلت " أن " في موضع نصبٍ، ردًّا على " ما "وبيانًا عنها، ..... ويكون تأويل الكلام حينئذ: قل: تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم، أتلُ أن لا تشركوا به شيئًا"([1]).

"فتتكشف الفروق في المحتوى الدلالي ـ وهو غير محدود - فقط من خلال التعبير في اللغة" ([2]). وعلى هذا؛ فالواو استئنافية في (وبالوالدين إحسانًا وما عطف عليها تابع لها، وهو واقع تحت ختام الآية قوله: "ذلكم وصَّاكم به لعلكم تعقلون).

<u>الانزياح في دلالة لعل:</u>

4. قول الله ــ تعالى ــ:"حَتّى إذا جاءَ أحَدَهُمُ المَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ *لَعَلِّي أعْمَلُ صالِحًا فِيما تَرَكْتُ كَلا إنَّها كَلِمَةٌ هو قائِلُها ومِن ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ"([3]).

السؤال هنا: هل الكافر بعدما عاين العذاب والنار، ويستغيث الله أن يُرجعه للدنيا يكون حاله رجاء العمل الصالح، (الرجاء فقط)؟!!

"الظاهر أن لعل فيه التعليل: أي ارجعون، لأجل أن أعمل صالحًا، وقيل: هي للترجي والتوقع؛ لأنه غير جازم، بأنه إذا رد للدنيا عمل صالحاً، والأول أظهر"(4).

5.قول الله -تعالى-:"والْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"([5]).

1) الطبري، المرجع السابق، ط (3)،1422هـ، (657/9).

2) ر.هـ. روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة د. أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر1997م، (227)، ص(289).

3) المؤمنون:99-100.

4) الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مطبعة المدني، الموسسة السعودية بمصر، (822/5).

5) الحج:36.

هل يجوز في حقه - جل وعلا - إطلاق الترجي والتوقع وهو عالم بما كان وما سيكون وما هو كائن إلى يوم الدين؟!!!

"من المعاني مالا يجوز شرعًا وعقلًا ورودها في القرآن، وخاصة فيما يتعلق بالترجي"([1]).

(لعلكم تشكرون) لعل معناها الترجي والتوقع، "وعلى هذا فالمراد بذلك خصوص الخلق...، وليس هذا المعنى في حق الله -تعالى -؛ لأنه عالم بما سيكون فلا يجوز في حقه - جل وعلا -إطلاق الترجي والتوقع؛ لتنزيهه عن ذلك، وإحاطة علمه بما ينكشف عنه الغيب.... والمعنى الثاني: كل لعل في القرآن فهي للتعليل إلا التي في سورة الشعراء (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) * قال: فهي بمعنى: كأنكم تخلدون"([2]).

1) محمد سعد عبد العظيم، معاني الحرف (لعلّ) واستعمالاته في القرآن الكريم، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد(37)، إصدار ديسمبر2022م، ص(1391).

[2]) الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار)، المرجع السابق، (696/5).

الخاتمة والنتائج:

- الانزياح اللغوي الصادم ليس رفاهية؛ و إنما هو وضع القضية الخارقة للسنن والمنتهِكة في بؤرة اهتمام المُتلقي، ودفعه دفعًا للتنقيب والبحث عن أسرارها.
- قيمة الانزياح تتضح في المفاجأة ودرجتها وفق مقياس التشبع ومعيار الكفاءة اللغوية.
- رسم سياسة لغوية قائمة على أسس سليمة:

أولًا: الوضعية الاجتماعية الخاطئة المُراد التدخّل فيها وهي:(التعامل مع ما يُعتقد أنه مُخالف للقواعد المتعارف عليها على أنه خطأ لغوي دون مراعاة لقدسية النص).

ثانيًا: أهداف السياسة اللغوية:

- التصدي للمشككين، وكشف الشبهات، والرد على الدعاوي والافتراءات اللغوية.
- بيان أوجه الإعجاز فيما عده البعض خطأً.

ثالثًا: الآليات والاستراتيجيات التي ستنفذ بها السياسة اللغوية.

- إنشاء هيئة لغوية هدفها الرد على الشبهات المُثارة، وبيان أوجه الصواب فيها بطريقة مُيسَّرة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- آفرين زراع - ناديا دادبور، الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح: دراسة وصفية تطبيقية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها - العدد(5)،1390هـ-2011م.
- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية (أهميتها ـ مصادرها ـ وسائل تنميتها)، عالم المعرفة، العدد(212)، أغسطس 1996م.
- أحمد محمد ويس، وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، مجلة علامات، ج(21)، 6 جمادى الأولى 1417هـ - سبتمبر 1999م.
- أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط (2)1993م.
- الألوسي (ت:127)، روح المعاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية،1415هـ.1994م.
- برتراند راسل، حكمة الغرب، ترجمة: د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، العدد (72)، ديسمبر 1983م ،(233/2).
- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود) ت:516هـ، تفسير البغوي ــ معالم التنزيل -، دار ابن حزم ،1423هـ-2002م.
- تركي أحمد الرجا المغيض، اتجاهات النقد الأسلوبي في العصر الحديث، الانزياح نموذجًا – المؤتمر العلمي الدولي الأول، معالم التجديد في علوم اللغة العربية وآدابها-الزقازيق، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مج(2)، 2009م.
- تمّام حسَّان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب،1421هـ-2001م.
- جزاء محمد حسن المصاروة، الاستعمال اللغوي القبيح: دراسة في الاصطلاح والاستعمال، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (25)، صيف (2015م).
- ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية،1952م.
- أبو حيان الأندلسي(ت:745هـ)، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق:

الشـــيخ: عـادل أحمد عبد الموجود والشـــيخ: علي محمد معوض، شـــارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل، قرظه: أ.د عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، 1413هـ-1993م.

- ر.هـــــ .روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة: د. أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر 1997م، (227).
- ســامية بن دريس، الأســلوبية الإحصــائية لدي ســعد مصــلوح، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد (50)، ديسمبر 2018م، المجلد (ب).
- ســعاد بولحواش، إشــراف: أ.د: محمد رزمان، الجزائر، جامعة الحاج لخضــر باتنة، كلية الآداب واللغات الأجنبية،1432هـ-1433هـ.
- شـكري محمد عيّاد، اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسـلوب، انترناشـونال برس، 1988م.
- الشـنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار)، أضـواء البيان في إيضـاح القرآن بالقرآن، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر.
- شـيخ زاده (ت:951هـــ)، حاشـية شـيخ زاده على تفسـير القاضـي البيضـاوي، المطبعة العثمانية ،1415هـ-1999م.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، بيروت 1996م.
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م.
- الطبرسي، مجمع البيان، دار المرتضى، بيروت، 1427هـ-2006م ،(144/4).
- عائشـــة دوبالة، المشـــرف: برونة محمد، ظاهرة الانزياح في النقد العربي بين التأصـــيل اللغوي وتعدد المصـــطلح، مجلة اللغة العربية (الجزائر)، المجلد (22)، العدد(50)، 2020م.
- عادل حماد القاسمي البلوي، الانزياح في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- عبد الله حمادي في كتابه (الشـــعرية العربية بين الإتباع و الابتداع)، رســـالة ماجسـتير، إعداد الطالبتين: العماري راوية - بن حامد أسـماء، إشـراف: د.علي كرباع، الجمهورية الجزائرية - جامعة الشـــهيد لحمة لخضـــر- الوادي، كلية الآداب واللغات، 1440-1441هـ.

- عبد الله أبو السعود بدر، تفسير أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها -، دار عالم الكتب، 1416هـ-1996م.
- عبد الهادي أحمد عبد الحميد غز، عرفية الاستعمال والقصد من المنظور التداولي: دراسة تطبيقية على القراءات القرآنية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد(41)،2022م.
- عمر صالح أسعد جدارة، الأسباط في العهد القديم والقرآن الكريم: دراسة مقارنة، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية .غزة.
- عمر عبد الوهاب محمود، الأسباط في القرآن الكريم، آداب الرافدين العدد(55)، 1429هـ - 2008م.
- الفخر الرازي (544هـ - 604هـ)، مفاتيح الغيب، دار الفكر، 1401هـ-1981م.
- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية،2007م.
- ابن قتيبة (213هـ ـ 276م)، تأويل مُشكل القرآن، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية.
- ابن كثير (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الدعوة الإسلامية، 1400هـ-1980م.
- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، 1998م.
- ماكس بيروني، ضرورة العلم، ترجمة: وائل أتاسي ود. بسَّام معصراني، مراجعة: د.عدنان الحموي، عالم المعرفة، العدد (245)، مايو 1999م.
- محمد إسماعيل المشهداني، التأثر والتأثير بن أصول الفقه أصول النحو، آداب الرافدين العدد (57)، 1431هـ.2010م.
- محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الأطلسي، ط(2)، 1983م.
- محمد سعد عبد العظيم، معاني الحرف (لعلّ) واستعمالاته في القرآن الكريم،مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد (37) ،إصدار ديسمبر2022م.
- محمد صبح، القاعدة اللغوية في ضوء القراءات الشاذة: دراسة تأصيلية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الرابع،

العدد الحادي والثلاثون.

- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون،1994م.
- محمود بن الشـريف، الأديـان في القرآن الكريم، عكـاظ، المملكـة العربيـة السعودية، ط(5)،1404هـ-1984م.
- مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، عالم المعرفة، يناير1995م.
- مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تفسير المُشكل من غريب القرآن، تحقيق: علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف -الرياض، 1406هـ-1985م.
- نبيل علي حسـنين، الانزياح معيارًا نقديًا، مجلة اللغة العربية، العدد (25)، جامعة البترا. الأردن،2010م.
- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة: عدنان حسن، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، 2009 م.
- النيسـابوري، أسـباب النزول، تحقيق: عبد الله المنشـاوي، دار المنار، القاهرة، 1422هـ-2001م.
- هاني صـبري آل يونس وسـلوى خضـر فتحي الغنيمي، الكفاءة اللغوية وتعيين الانزياح، مجلة التربية والعلم، الموصل، المجلد (14)، العدد (4) لسنة 2007م.
- الواحدي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، تحقيق: د. محمد بن حمد بن عبد الله المحيميد، أشـرف على طباعته وإخراجه: د. عبد العزيز بن بسـطام آل سـعود وأ.د: تركي بن سـهو العتيبي، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، سلسلة الرسائل الجامعية -104، (7/475-476).
- يوسـف محمد العامري، كعب الأحبار ومروياته و أقواله في التفسـير: جمعًا ودراسـة، ماجسـتير، إشـراف: د. محمد بن صـالح العتيق، جامعة أم القُرى، كلية الدعوة وأصول الدين،1412هـ-1992م، (1/288).
- يوسـف وغليسي، مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، علامات في النقد، مج (19)، ج (64)، صفر1429هـ-2008م.